



شخصية العدد: غاندي
تجربة المهتم غاندي في جنوب أفريقيا.





Journal Homepage: <http://studies.africansc.iq/>
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

شخصية العدد: إعداد الاستاذ سعد الشمري غاندي تجربة المهاتما غاندي في جنوب أفريقيا.

ملخص البحث:	تاريخ الاستلام:
ولد موهنداس كارامشانند غاندي (المهااتما) (2ت-11869 30ك2 1948) بمدينة (بورباندار) عاصمة مديرية كوجرات في غرب الهند ، وكان والده حاكم المدينة ، حيث كان يتمتع بكفاءة ادارية ، وقد تمكن من التكيف مع مجتمع النبلاء الذين يتعاملون بقسوة وتعصب مع رعاياهم ، الى جانب قوة وسيطرة الادارة البريطانية المهيمنة على السلطة بكل مؤسساتها من ناحية الاخرى، وكانت والدته (بوتلي باي) من اسرة متدينة حيث كانت تقضي وقتها مابين اعمال المنزل والتعبد في المعبد.	٢٠٢٣/٤/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٤/٣٠ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٦/١

الكلمات المفتاحية:
الزعيم الهندي، الزاهد، الاستعمار،
التميز العنصري، أفريقيا.

المجلد الثاني العدد (١١)

ذي القعدة ١٤٤٤ هـ -

حزيران ٢٠٢٣ م

number character:
Gandhi experience interested Gandhi in South Africa.

Preparation
Mr. Saad Al-Shammari

Received:

25/4/2023

Accepted:

30/4/2023

Published:

1/6/2023

Keywords:

Indian leader, ascetic, colonialism, apartheid, Africa.

Absrract

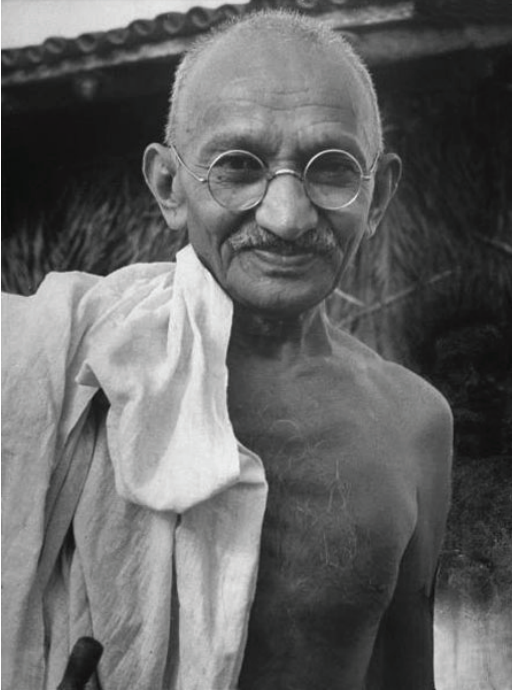
Mohandas Karamchand Gandhi (Mahatma) (2 TD 11869- 30K2 1948) was born in Porbandar, the capital of the Gujarat Directorate in western India, and his father was the ruler of the city where he had administrative competence, and he was able to adapt to the society of nobles who deal with cruelty and fanaticism with their subjects. In addition to the power and control of the British administration dominating power in all its institutions on the other hand, and his mother (Botli Bay) was from a religious family, where she used to spend her time between housework and worshipping in the temple .

Journal of African Studies

volume (2)

Issue (11)

Dhu al-Qi`dah 1444 H



ولد موهنداس كارامشاندي غاندي (المهاتما) (٢ ت ١٨٦٩ - ٣٠ ك ١٩٤٨) بمدينة (بورباندار) عاصمة مديرية كوجرات في غرب الهند، وكان والده حاكم المدينة، حيث كان يتمتع بكفاءة ادارية، وقد تمكن من التكيف مع مجتمع النبلاء الذين يتعاملون بقسوة وتعصب مع رعاياهم، الى جانب قوة وسيطرة الادارة البريطانية المهيمنة على السلطة بكل مؤسساتها من ناحية الاخرى، وكانت والدته (بوتلي باي) من اسرة متدينة حيث كانت تقضي وقتها ما بين

اعمال المنزل والتعبد في المعبد، وفي وسط هذه البيئة نشأ غاندي وتلقى تعاليم اخلاقية هندوسية صارمة لاحد الاديان الهندية التي تنص معتقداتها على اللاعنف والايان بانه يجب عدم تعرض اي كائن للاذى وعدم تناول اللحوم والصوم من اجل التطهر الذاتي من ناحية ولاشباع الفقراء من ناحية اخرى، والتسامح المتبادل بين الموالين لكل العقائد والطوائف بعيدا عن التعصب او العنف وفي عام ١٨٨٧ وبعد اكمال المرحلة الاولى للدراسة، شق غاندي طريقة بصعوبة في اختيار الانتساب لجامعة مومباي كلية (سامالداسي) في (بانجور)، وفي هذه الفترة كانت عائلته تتناقش حول مستقبله، ولو حظ انه كان يفضل ان يصبح طبيبا اذا كان له الاختيار، ولكن طبقا لتقاليد العائلة وتراثها في الوظائف، كان عليه ان يؤمل نفسه ليصبح محاميا، لينمكن من الحصول على وظيفة رسمية، وهذا الامر كان يتطلب منه ان يشد الرحال الى بريطانيا، وكان هناك اعتقاد شائع

في المجتمع الهندوسي منذ قرون طويلة ان المرء يحرم من دينه الهندوسي بالسفر الى ما وراء البحر ولكن سرعان ما رحب غاندي بفكرة السفر حيث صورت له تاملاته وهو في ريعان الشباب ان بريطانيا هي ارض الفلاسفة والثراء ومركز الحضارة الغربية، ورغم بعض الصعوبات المالية وتخوف والدته من تعرضه لاغراءات غير معروفة واططار الحياة والعيش في بلاد الغربية، فان غاندي قد اتخذ قراره بعد كل هذه التساؤلات والاراء وصمم على الذهاب الى بريطانيا، وقد نجح في اتخاذ قراره وتبديد شكوك والدته عندما اعطاها وعدا وتعهد بان يتعد عن كل ملذات الحياة الغير الضرورية والمنافية للقيم الدينية والطقوس الهندوسية، ولا يتقرب من النساء، ابهر غاندي من وطنه في الرابع من ايلول عام ١٨٨٨، متوجها الى بريطانيا، وعقب وصوله الى لندن بعشرة ايام التحق باحدى الكليات لدراسة القانون . وهناك اخذ الامور بجدية وحاول منذ البداية ان يحسن من لغته الانكليزية واللاتينية، ولكن بجانب دراسته للقانون الروماني والقانون الانكليزي، ظل مشغولا بقضايا انسانية واخلاقية اخرى، ربما كانت اكثر من طموحاته العلمية والاكاديمية، فقد تعرف على كثير من الشخصيات البارزة التي كانت تعمل في المجال الاجتماعي والانساني مثل (ادوارد كارينتر) وبعض الفايين مثل (جورج برنارد شو) والثيوصوفيين مثل (آني بيسانن) وغيرهم، وكانوا جميعهم يشجبون شرور الراسمالية والمجتمع الصناعي ويقدررون الحياة البسيطة ويركزون على تفوق الاخلاق على الحياة المادية، ويفضلون التعاون على الصراع وكانت هذه المبادئ هي الاساس في تشكيل شخصية غاندي وفي منهجه السياسي قبل ذهابه الى جنوب افريقيا على اي حال بعد ان فاز غاندي بشهادة الحقوق في حزيران من عام ١٨٩١ وسجل اسمه في المحكمة العليا، ابهر عائد الى الهند، وهناك كانت تنتظره مفاجآت شخصية مؤلمة، فقد توفيت والدته اثناء غيابه، كما اكتشف ان مهنة المحاماة غير مجدية للمبتدئين في دراسة القانون امثاله خاصة وانه لم يكن قد تعلم شيئا من القانون الهندي، وكان في ذات الوقت، خالي الذهن من الشريعة الهندوسية والشريعة الاسلاميه السائدة في المجتمع الهندي، فتحول

الى مهنة التدريس لنصف الوقت في مدرسة مئومباي العليا، ومع ذلك لم يوفق بسبب حياته وتكوينه الاسري ونزاهته فعاد الى الضابط البريطاني (راجكوت) وسمح له بفتح مكتب لتحرير العرائض والاستدعاءات وشكاوى المواطنين وكان يربح منه ما يكفي لسد نفقات اسرته، وحتى ذلك العمل المتواضع لم يهناً به، فقد حدث ان تعرض اخوه الاكبر لمضايقات من جانب (راجكوت) وكان غاندي قد سبق وتعرف على هذا الضابط في انكلترا، فذهب اليه تحت ضغط اخيه ليعفو عنه، وسرعان ما فوجئ غاندي بمعاملة غير لائقة من قبل ذلك الضابط الذي امر المرافق العسكري بطرده من المكتب، فشكلت هذه الواقعة (صدمة) كبيرة في ذات شخصية غاندي لم يتوقعها، ولذا اراد ان يرفع دعوى ضده ولكن احد المحامين الكبار، ويدعى (فيرزور شاه) نصحه بعدم اتخاذ اي اجراء والتغاضي عن الالهانة خشية ان يحدث ما لا تحمد عقباه بالنسبة له لكونه محاميا شابا، وقد تحمل غاندي هذا الموقف على مضض، رغم مرارتها وان كانت قد افادته حيث قال لنفسه انه لن يضع نفسه بعد اليوم في موقف مغلوط ولن يحاول بعد اليوم استغلال الصداقة على هذا النحو، ومنذ ذلك الحين تعد لنفسه بانه لم ينتهك حرمة هذا القرار، فقد غيرت هذه الصدمة على حد تعبيره مجرى حياته بينما كان غاندي يعيش ظروفا غير طيبة في بلاده كتبت لـ اخيه احدى المؤسسات التجارية المنافسة: وان القضاء يزال ينظر في الدعوى منذ مدة طويلة وقد وكلت المؤسسة عنها خيرة المحامين وتطلب المؤسسة ان يعمل غاندي فيها لمدة عام وراتب قدره مائه وخمسة جنيهاً بالاضافة الى الطعام والمسكن، وتشير الرسالة الى انه في ميسور غاندي ان يوجه.. محامينا احسن مما نوجه نحن ولسوف ينعم برؤية جزء جديد من العالم وبانشاء صداقات جديدة.. " ودرس غاندي هذا العرض مع اخيه ورغم انه لم يستطيع ان يستنتج ما اذا كان هو الذي سوف يوجه محامي المؤسسة او يمثل هو امام المحكمة، ورغم ان الراتب اشبه باجور الخدم، فانه كان بحاجة الى مغادرة الهند باية طريقة فوافق بعد ان تقابل مع الشيت عبدالله الكريم جافري احد اصحاب المؤسسة على العرض دون مساومه من جهة اخرى، كانت (لامو)

اول ميناء رست به الباخرة التي أستقلها غاندي لبضع ساعات، فانتهر غاندي الفرصة ونزل الى مكتب البريد بالمدينة، وكان في غاية السعادة حين رأى الموظفين الهنود هناك وتجادب معهم اطراف الحديث حول ظروفهم واحوالهم الخاصة والعامه في تلك البلاد، ثم غادرت الباخرة الى (مومباسا) ومنها الى (زنجبار) واخيرا وصلت الى ميناء (دربان) ومن ثم الى ناتال او اخر شهر ايار من عام ١٨٩٣. وهناك كان بانتظاره الشيت عبدالله . عند نزل غاندي من الباخرة جرى انتباه بسرعة ان الهنود في هذه البلاد يريدوا انهم لا يتمتعون بكثير من الاحترام ، وقد تفاجىء منذ اللحظة الاولى لوصوله بواقع التفاوت الاجتماعي الذي تعيشه تلك البلاد، من هنا بدأ يكون انطباعاته عن مجتمعات جنوب افريقيا منذ تلك اللحظة .

شغلت السيرة الذاتية والنضالية للزعيم الهندي موهنداس كارامشانند غاندي (المهاتما) (2ت1 - 1869- 30ك2 1948 " Mohandas karamchand Gandhi AL.Mahatma)).. ظاهرة ولا تزال عقول وقلوب الكثير من شعوب الارض طوال النصف الاول من القرن العشرين ،. فقد استطاع وبحق الزعيم الهندي الزاهد والضعيف من حيث البنية الجسمانية والقوي بعزمه وارادته الوطنية والانسانية اصبح قوة تهابها الارادة الاستعمارية في الشرق .. فكيف تمكن هذا الانسان ان يجعل من الروح العظيمة الكامنة بذاته ان يصبح قوة تهابها وسلاحا قويا امام الارادة الاستعمارية ممثلة بالجيش وقوة الشرطة، فقد استطاع وبحق الزعيم الهندي الزاهد والضعيف من حيث البنية الجسمانية والقوي بعزمه وارادته الوطنية والانسانية اصبح قوة تهابها الارادة الاستعمارية في الشرق ..

فكيف تمكن هذا الانسان ان يجعل من الروح العظيمة الكامنة بذاته ان يصبح قوة تهابها وسلاحا قويا امام الارادة الاستعمارية ممثلة بالجيش وقوة الشرطة المدججة بالحديد والنار ؛ وكيف استطاع ان يجمع بهذه الارادة المتناقضات الكثيرة التي فتت العضد (الساعد) الهندي ويشكل منها قوة له جانبه بتقادم الزمن وهناك آراء واسئلة

متنوعة تطرح نفسها على مسار حركة الاحداث ازاء العنف الشديد والشرس الذي عاد يكتسح العالم في اواخر القرن العشرين ... واذا كانت حياة وتجربة غاندي واسعة وخصبة ومليئة باحداثها، فان هذه الورقة الخاصة بشخصيته سوف يسלט الضوء على مسار حياة هذه الشخصية ونضالها منذ الارهاصات الاولى في التنظير لمكافحة التمييز العنصري في جنوب افريقيا حتى عودته الى بلاده وقيادة حركة المقاومة السلمية المطالبة بالاستقلال الهند عن التاج البريطاني .